103104 - النساء فأعطاه رسول ا سيفه فقال غورث وا لأنت خير منى فقال رسول ا أنا أحق بذلك منك فرجع غورث إلى أصحابه فقص عليهم قصته فآمن بعضهم قال وسكن الوادى فقطع عليه رسول ا إلى أصحابه وأخبرهم بالخبر وقوله تعالى .

إن ا أعد للكافرين عذابا مهينا تعليل للأمر بأخذ الحذر أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصركم عليهم فاهتموا باموركم ولا تهملوا في مباشرة الأسباب كى يحل بهم عذابه بأيديكم وقيل لما كان الأمر بالحذر من العدو موهما لتوقع غلبته واعتزازه نفى ذلك الإيهام بان ا تعالى ينصرهم ويهين عدوهم لتقوى قلوبهم .

فإذا قضيتم الصلاة أى صلاة الخوف أى أديتموها على الوجه المبين وفرغتم منها .

فاذكروا ا قياما وقعودا وعلى جنوبكم أى فداوموا على ذكر ا تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته ودعائه في جميع الأحوال حتى في حال المسايفة والقتال كما في قوله تعالى إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا ا كثيرا لعلكم تفلحون .

فإذا اطمأننتم سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها .

فأقيموا الصلاة أى الصلاة التى دخل وقتها حينئذ أى ادوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها وقيل المراد بالذكر في الأحوال الثلاثة الصلاة فيها أى فإذ اردتم اداء الصلاة فصلوا قياما عند المسايفة وقعودا جاثين على الركب عند المراماة وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فإذا اطمأننتم في الجملة فاقضوا ما صليتم في تلك الأحوال التى هي أحوال القلق والانزعاج وهو رأى الشافعى C وفيه من البعد مالا يخفى .

أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى فرضا مؤقتا قال مجاهد وقته ا عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه .

ولاتهنوا في ابتغاء القوم أى لاتضعفوا ولاتتوانوا في طلب الكفار بالقتال والتعرض لهم بالحراب وقوله تعالى .

إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من ا مالا يرجون تعليل للنهى وتشجيع لهم أى ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم أنهم يصبرون على ذلك فما لكم لاتصبرون مع أنكم أولى به منهم حيث ترجون من ا من إظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة مالا يخطر ببالهم وقرئ أن تكونوا بفتح الهمزة أى لاتهنوا لأن تكونوا تألمون وقوله تعالى فإنهم تعليل للنهى عن الوهن لأجله والاية نزلت في بدر الصغرى

.

وكان ا عليما مبالغا في العلم فيعلم أعمالكم وضمائركم .

حكيما فيما يأمر وينهى فجدوا في الأمتثال بذلك فإن فيه عواقب حميدة